المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-04-2006
الصفحـات : 29
العـــدد : 14485
المسلسل : 205

الرئيس الصيني في كلمته امام مجلس الشورى:

لا سلام ولا ازدهار في العالم بدون استقرار وتنمية الشرق الأوسط

قام فخامة الرئيس هو جينتاو رئيس جمهورية الصين الشعبية بزيارة امس الى مجلس الشورى فى اطار زيارته الحالية للمملكة.وكان فى استقبال فخامته لدى وصوله مقر المجلس رئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد وكبار المسؤولين فى المجلس.وحضر فخامته جانبا من الجلسة التى عقدها مجلس الشورى امس.وقد ألقى رئيس مجلس الشورى كلمة رحب فيها باسم أعضاء مجلس الشورى وباسمه شخصيا بفخامة الرئيس الصينى ومرافقيه معربا عن تقديره لفخامته على هذه الزيارة التى تعبر عن التقدير لهذا المجلس و لدوره فى مسيرة التنمية والبناء فى بلادنا.

"التنمية والتعاون الركيزتان الرئيسيتان لصيانة السلام والحروب لا تحل المشاكل

الحضارتان العربية والصينية وضعتا اسس الانسجام الاجتماعي والاعتراف بالتعددية"

الرئيس الصيني يلقي كلمته امام الشورى بالرياض
[عكاظ -ا.ف.ب]

"علاقة الشعبين السعودي والصيني ضاربة في أعماق التاريخ وتعود لالفي سنة

الاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ضرورة لعالم اليوم"

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-04-2006 العـــدد : 14485
الصفحـات : 29 المسلسل : 205

واس (الرياض)

قال الشيخ الدكتور صالح بن حميد «أن مجلس الشورى وما جسده من انجاز تنموى فى المجال السياسى التنظيمى هو واحد من منظومة متكاملة للتنمية فى بلادنا والتى امل ان يتاح لفخامتكم فرصة التعرف على معالمها وسوف تلمسون ان النموذج السعودى فى التنمية يحمل نقط التقاء مع النموذج الصينى فكل من المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية قد طورا نموذجه التنموى مما يلائم امكاناته الذاتية ويتفق مع قيمه ويحقق تطلعات شعبه مستفيدا مما لدى الاخرين وهذا واحد من أهم أسباب تحقيق الانجازات التنموية مع المحافظة على الهوية الوطنية».

وأوضح أن مجلس الشورى شارك منذ انشائه فى وضع أسس التنمية والتطوير والتنظيم فى بلادنا من خلال قيامه بالوظائف التى تقوم بها البرلمانات فى دول العالم وتجلى دور المجلس فى مسيرة التنمية السعودية فى انجاز العديد من الانظمة واللوائح والخطط والاستراتيجيات واقراره العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية اضافة الى مراقبة اداء الاجهزة الحكومية وتحقيق ما ينشده المواطن السعودى من اطمئنان ورفاه كما أن مجلس الشورى يقوم بتقديم العديد من الملفات ذات العلاقة بالاصلاح والتنمية والتصدى للظواهر الاجتماعية السلبية ذات الانعكاسات السلبية فى المجتمع.

وأضاف رئيس مجلس الشورى «ان العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية تمثل حالة مميزة فى العلاقات بين الدول ذلك أن العلاقات التاريخية بيننا ترجع الى مئات السنين من خلال قوافل التجارة واداء مناسك الحج وموجات الهجرة الدائمة بين الجانبين ومثل هذا التواصل مرتكزا مهما للعلاقات بين بلدينا ودفع بحكوماتنا باتجاه التقارب والتعاون لتحقيق المصالح المشتركة».

ولفت النظر الى ما حبا الله المملكة العربية السعودية من النعم.. وقال «ان المملكة فى أهدافها الخارجية تتطلع دائما لتحقيق السلام والرفاه للمجتمع البشرى كما أنها مثل غيرها من الدول تسعى للمحافظة على سيادتها والدفاع عن اقليمها وقيمها ونحن فى المملكة نقدر لقيادتكم تجاوبها واحساسها بالمسؤولية فى حفظ التوازن الاقليمى والامن الدولى».

وتابع قائلا «ان العلاقات بين بلدينا دخلت مرحلة جديدة من التطور باقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة عام ١٤١٠ / ١٩٩٠م حيث فتح هذا اتفاقية للتعاون الاقتصادى بين البلدين وانشاء جمعيتى الصداقة السعودية الصينية والصينية السعودية مما أعطى العلاقات بين البلدين بعدا شعبيا يدعم استمرارها ونموها».

ورأى معاليه أن الزيارة الاولى لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان وليا للعهد للصين عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م شكلت مرحلة جديدة فى العلاقات بين البلدين فهى أول زيارة لمسؤول سعودى فى هذا المستوى وقد أرست تلك الزيارة أسسا جديدة للعلاقات بين البلدين من خلال التوقيع على مذكرة تفاهم تهدف الى تعزيز التعاون الثنائى فى مجالات التجارة والاستثمار والبترول والتعدين والتعاون الفنى والتقنى.

واستذكر معاليه فى هذا المجال مقولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز فى أثناء تلك الزيارة حينما خاطب الشعب الصينى قائلا «ان مايجمع بيننا وبين الشعب الصينى العظيم لهو كثير وكبير فنحن وإياكم بناة حضارة وورثة ماض مجيد».

وتابع قائلا «ان من أوليات الحقوق السياسية والدستورية لاى دولة الا تفرض عليها الاملاءات من الخارج وان كل مجلس برلمانى فى كل دولة مدرك لظروف المجتمع الذى يعيش فيه وعلى هذا الاساس فاننا نتفق على ضرورات الاصلاح والتطوير لكننا نرفض ان يحدد لنا غيرنا شكل التغيير او حجمه او مجاله ونصر على ان تنبثق افكار الاصلاح من نبض المجتمع وروحه وان تنسجم مع قيمة وظروفه وكما اننا لانتصور اى دور لانفسنا فى التدخل فى شؤون الاخرين وفى توجيه أحوال مجتمعاتهم فاننا بالمثل نرحب بالحوار وتبادل الخبرات والافكار مع احتفاظات كل طرف بمكانة الطرف الاخر من الاحترام».

ثم القى فخامة الرئيس الصينى كلمة عبر فيها سروره واعتزازه بزيارة المملكة العربية السعودية تلبية لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز معربا عن بالغ الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين والحكومة الرشيدة على مالقيه فخامته والوفد المرافق من كرم الضيافة وحسن الحفاوة.

وقال «انه على الرغم من بعد المسافة بين الصين والسعودية غير أن جذور التواصل الودى بين الشعبين تضرب فى أعماق التاريخ اذ كان طريق الحرير العريق قد ربط الصين بالجزيرة العربية قبل أكثر من ألفى سنة وبعد التبادل الدبلوماسى بين الصين والسعودية قطعت علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين أشواطا بعيدة فى مختلف المجالات بفضل الجهود المشتركة من الطرفين مما عاد بفوائد ملموسة على الشعبين وأسهم مساهمة كبيرة فى السلام والتنمية فى العالم والمنطقة فقد صار بلدانا صديقين طيبين وشريكين متميزين تربطهما الثقة المتبادلة والتعاون المخلص».

وتطرق فخامته الى زيارته لمركز الملك عبدالعزيز التاريخى

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-04-2006 العـــدد : 14485
الصفحـات : 29 المسلسل : 205

التى قام بها قبل زيارته للمجلس وقال «انه تأثر كثيرا بثراء معروضات المركز».

وأضاف «ان هناك قولا صينيا مأثورا يقول.. ان التاريخ مرآة تعكس أسباب البزوغ والافول. فيمكننا أن نستلهم من التاريخ فهما كاملا للحاضر ونستقى منه حكمة فاتحة للمستقبل ان استعراض وحوصلة مسيرة تطور المجتمع البشرى دائما ماينور عقولنا ويشحذ افكارنا للتامل فى الحاضر والمستقبل».

وانتقل فخامة الرئيس الصينى بعد ذلك الى الحديث عن المتغيرات التى يشهدها العالم اليوم فقال «ان عالم اليوم يمر بتغيرات تاريخية لم يسبق لها أى مثيل حيث تتنامى التعددية القطبية والعولمة الاقتصادية بزخمها المعمق وتتسارع خطوات العلوم والتكنولوجيا فى تقدمها اليومى وتستشرف المساعى البشرية النبيلة الى السلام والتنمية مستقبلا مشرقا وفى نفس الوقت تتشابك المخاطر الامنية التقليدية وغير التقليدية وتتفاوت المظاهر التنموية فى أنحاء العالم ويتباعد الجنوب والشمال بصورة مستمرة على ضوء ذلك فان البشرية تواجه عقبات وتحديات جمة تستلزم معالجتها الجهد والجدية

فيجب علينا ان نستخلص الخبرات والدروس من التاريخ ونستمد منه الذكاء والقوة ونواكب تيار العصر وارادة الشعب حتى نقدر على التعامل مع المشكلات والتحديات بكل أنواعها ونسهم فى تحقيق السلام العالمى والازدهار الوطنى وندعم تقدم المجتمع البشري».وأضاف «ان كلا من الامتين الصينية والعربية أبدعوا حضارة باهرة كان بين الحكماء القدماء الصينيين والعرب التالف الفلسفى فى طرح مفهوم الانسجام وهم كانوا يستقصون طبيعة تطور المجتمع البشرى فالتقوا فى دعوتهم الى بناء الانسجام الاجتماعى على اساس الاعتراف بالتعددية والتنوعية ومازالت هذه الدعوة يسطع نورها فى يومنا هذا ويهدينا فى فهومعالجة العلاقات الدولية». وتابع فخامة الرئيس هو جينتاو القول «اننا فى هذا العالم الحافل بالتشابكات والتعقيدات بحاجة الى الاهتمام بالانسجام والالتزام

به والاسهام فيه وان بناء عالم منسجم يسوده السلام الدائم والازدهار المشترك يمثل الارادة المشتركة للشعوب والشرط الحتمى للتقدم البشرى فيحتاج بناء العالم المنسجم الى جهود متضافرة من كل عضو فى المجتمع الدولي».

وأكد ضرورة بناء العالم المنسجم المساعى لتحقيق التعايش المنسجم بين الدول.. وقال «ان على دول العالم التمسك الكامل بالقانون الدولى والقواعد الاساسية للعلاقات الدولية والاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الاراضى وعدم الاعتداء وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية واحترام وصيانة حقوق الدول فى اختيار النظم الاجتماعية والطرق التنموية بارادتها المستقلة ويجب الالتزام بتعددية الاطراف والعمل على دمقرطة العلاقات الدولية وضمان الحقوق المتكافئة للدول فى المشاركة فى الشؤون الدولية ويجب تشجيع ودعم جهود تبذل لانهاء النزاعات والصراعات بالطرق السلمية وعبر الحوار والتشاور والتفاوض ورفض استعمال القوة او التهديد بها ويجب العمل على تعزيز التعاون على اساس المساواة لمواجهة التحديات الكونية».

وفيما يتعلق بتحقيق التنمية المنسجمة للاقتصاد العالمى شدد فخامته على ضرورة أن تولي دول العالم اهتماما بالغا وتتخذ اجراءات فاعلة لدفع العولمة الاقتصادية فى اتجاه التوازن والمصلحة العامة والفوز المشترك وتدارك الخلل التنموى والقضاء على الفقر وان تسعى بجهود مشتركة الى تنشيط التعاون الاقتصادى على المستويين الاقليمى والعالمى ومعالجة المشاكل التى تواجه النمو الاقتصادى العالمى لصيانة الامن الاقتصادى وان تستبدل الانعزال بالانفتاح وتعمل على بناء نظام تجارى متعدد الأطراف منفتح وعادل ومنضبط وتحقيق التكامل والمنفعة المتبادلة والفوز المشترك لما فيه الخير لكل الدول بدون استثناء.

وأضاف «ان بناء العالم المنسجم المساعى لتحقيق التقدم المنسجم للحضارات المختلفة يتطلب من دول العالم أن تصون العالم المتنوع والانماط التنموية المتعددة وتتمسك بالحوار والتواصل على قدم المساواة وتدعو الى تكريس مفهوم

حضارى قائم على الانفتاح والتعايش والتسامح بما يمكن مختلف الحضارات من تعظيم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-04-2006 العـــدد : 14485
الصفحـات : 29 المسلسل : 205

الاستفادة المتبادلة بواسطة المنافسة والمقارنة وتحقيق التنمية المتوازنة من خلال توسيع القواسم المشتركة مع ترك الخلافات جانبا وان تعترف بوجود التباين بين الدول في الثقافات والتقاليد والنظم الاجتماعية والقيم والطرق التنموية ولا ينبغي استغلال ذلك كذريعة لتوجيه اتهامات باطلة ضد الشؤون الداخلية للدول الاخرى ناهيك عن تحميل حضارة او شعب او دين بعينة مسؤولية اثارة المشاكل والخلافات في العالم فدعنا نعمل على تحقيق التعاون بين الحضارات والشعوب من اجل تدعيم قضية السلام والتنمية النبيلة للبشرية». وأكد فخامة الرئيس الصيني ان الشرق الاوسط منطقة حيوية ذات تأثير عالمي بحكم انه لا سلام ولا ازدهار في العالم بدون الاستقرار والتنمية في الشرق الاوسط لا قتا النظر الى أن بناء شرق أوسط منسجم يصب في خانة المصالح الطويلة المدى لدول المنطقة وشعوبها وانه يمثل تطلعا مشتركا للعالم بأسره.

وأضاف «انه منذ انتهاء الحرب الباردة تتطور أوضاع الشرق الاوسط في مجملها باتجاه الاستقرار والسلام ولكن تتخللها تناقضات وتحديات حيث تبقى القضايا الساخنة لفترة طويلة دون ايجاد حلول عادلة ومنصفة لها بينما تبرز تناقضات ونزاعات جديدة بين حين وآخر ومازالت هناك اسباب عدم الاستقرار وعوامل غامضة تعرض السلام والامن في المنطقة للمخاطر ولم تستثمر الامكانيات التنموية الهائلة في المنطقة الى حد كبير».

وقال ان بناء شرق أوسط منسجم يستدعي جهودا مضنية على المدى الطويل وذلك من خلال..

اولا / مواصلة الجهود لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة توحى لنا التجارب التاريخية مرارا أن الحرب والقوة لم تجلبا ولو مرة الحل الجذري للمشكلة فيجب تعزيز الحوار والتشاور على قدم المساواة والتمسك بالوسائل السياسية لمعالجة النزاعات وازالة الخلافات على نحو عادل ومنصف في مواجهة مختلف التناقضات والنزاعات المتشابكة والمعقدة هذا هو الطريق الواقعي والصحيح الوحيد.

ثانيا / مواصلة الجهود لتكريس الاحترام المتبادل تتميز منطقة الشرق الاوسط بالتاريخ والثقافة والتقاليد الخاصة بها فيجب أن تكون جهود دول المنطقة لاستكشاف الطرق التنموية حسب خصوصياتها موضع الاحترام والضمان ويجب على اية حضارة في المنطقة أن تنظر الى اوجه الاختلاف بينها وبين الحضارات الاخرى من منظور هادى ومتسامح يجب الا يكون الاختلاف مصدر النزاعات والصراعات في المنطقة بل يجب ان يكون منبع القوة للتكامل والتصاهر فيها.

ثالثا / مواصلة الجهود لتشجيع التنمية والتعاون فان التنمية هي الركيزة الاساسية والضمان الاساسي لصيانة السلام وتحقيق الاستقرار ولا سلام دائم في غياب التنمية المستديمة وعلى خلفية العولمة الاقتصادية يجب الاتكاء على التعاون ذى المنفعة المتبادلة كالوسيلة لتحقيق التنمية ان التعاون الاقتصادى الواسع على المستويين الاقليمي والدولي لصالح تدعيم الازدهار المشترك للدول ولصالح تعزيز التعارف والصداقة بين الشعوب ولصالح تحقيق السلام الدائم في المنطقة والعالم. وقال فخامته «ان الشعب الصيني الملتف حول كلمة واحدة وعمل مشترك يناضل حاليا لبناء المجتمع الرغيد على نحو شامل الهدف المنشود هو رفع الناتج المحلي الاجمالي الى حوالى ٤ تريليون دولار امريكي ورفع النصيب الفردي منه الى حوالى ٣٠٠٠ دولار امريكي بحلول عام ٢٠٢٠ وجعل البلاد أكثر نموا اقتصاديا واكتمالا ديمقراطيا وتقدما علميا وازدهارا ثقافيا وانسجاما اجتماعيا ورفاها معيشيا وعلى اساس تدعيم التنمية الاقتصادية والاجتماعية نسعى الى بناء مجتمع منسجم تسوده الديمقراطية وسيادة القانون والعدالة والانصاف والصدق والتاخي والحيوية والاستقرار والانضباط والانسجام بين الانسان والبيئة ومن أجل تحقيق الاهداف الانمائية التي وضعناها سنتمسك فكرا وعملا بمفهوم التنمية العلمي الذي يضع الانسان في صدارة الاولويات ويهدف الى تنمية شاملة ومتوازنة ومستديمة ونلتزم بالتوازن بين تنمية المدن والارياف والتوازن بين كل مناطق البلاد والتوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتوازن بين الانسان والبيئة والتوازن بين التنمية في الداخل والانفتاح على الخارج ونعمل على وضع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المدار العلمي بصورة حقيقية ونلتزم بالطريق التنموي الحضاري المتميز بالانتاج المتقدم والمعيشة الميسورة والبيئة الصحية». وأضاف «ان الصين سترفع راية السلام والتنمية والتعاون عاليا الى الابد ونلتزم ثابتة بالسياسة الخارجية السلمية والمستقلة وتتمسك بطريق التنمية السلمية وتطبق استراتيجية الانفتاح على الخارج على اساس المنفعة المتبادلة والفوز المشترك وتطور الصداقة الواسعة والتعاون المشترك مع دول العالم وفقا للمبادى الخمسة للتعايش السلمي وغيرها من القواعد العامة للعلاقات الدولية وتواصل لعب دور بناء ونشيط في المحافل الدولية وتبذل جهودا مشتركة مع شعوب العالم من اجل تدعيم القضية الانسانية السامية للسلام والتنمية».

وتابع فخامته قائلا «ان الامة الصينية والامة العربية كلتاهما أمة عظيمة محبة للسلام ويرجع التواصل الودى بأشكاله المتنوعة بين الامتين الى قدم التاريخ هذا وقد تبادلنا

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-04-2006 العـــدد : 14485
الصفحـات : 29 المسلسل : 205

الدعم والمساعدة فى النضالات لنيل وصيانة الاستقلال الوطنى وفى قضايانا لتطوير الاقتصاد القومى وتحسين معيشة الشعب مما ارسى الاسس الوطيدة لصداقتنا وان التعاون المشترك بين الشعب الصينى والشعوب العربية لم يخدم التنمية المشتركة للطرفين فحسب انما قدم مساهمة كبيرة للتقدم البشرى ايضا».

واختتم فخامة الرئيس هو جيناتو كلمته بالقول «ان الصين وفى ظل الظروف الراهنة تستعد لبذل جهود مشتركة مع المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية لتدعيم السلام والتنمية فى الشرق الاوسط وبناء عالم منسجم ينعم بالسلام الدائم والازدهار المشترك».

بعد ذلك عقد فخامة الرئيس الصينى اجتماعا مع رئيس مجلس الشورى تركز الحديث خلاله على الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين فى مختلف المجالات وبخاصة فى المجال البرلمانى.

من جهة أخرى اكد رئيس مجلس الشورى فى تصريح صحفى عقب زيارة فخامة الرئيس الصينى للمجلس أن القاء الخطابات لرؤساء الدول فى مجلس الشورى هو تقليد جديد اتخذه المجلس لدعم وتأكيد ونقل رسالة مجلس الشورى فى المملكة العربية السعودية.